الشريف وانما لم يفسر النفاذ كما فسر الخروج لكونه اوما الينا لانه لما ذكر ان
النفاذ والخروج تابعان لها الوصل وقدم النفاذ في الذكر وترتيب
الذكر عنده معتمد حسبما تقدم في غير موضع علم ان الذي يتقدم حرف
اللين بعد الها ليس الا الحركة انتهى وبسطه غيره فقال لما قال فوصلا لها
علم ان كلامه في الروي المحرك وفسره باللين والها فاللين ساكن ابدا والها
الساكن كاللين والمحرك يلزم بعد حركتها لين ليوقف على ساكن ولما فسر
الخروج بذي لين علم ان النفاذ حركة الها لان تسمية الها منهما تسمية الروي
من حركته ووصله ويتاكد بالترتيب الذكري الذي هو عمدته انتهى ويمكن
ان يكون خبر النفاذ والخروج بذي لين اي كاينان بذي لين والبا بمعنى
في وكينونتهما في ذي اللين لكون احدهما حركته والاخر نفسه ولما كان
الحرف انما ينشا عن حركة الها وجب ان تكون سابقة عليه وتتعين لها
الاول من اللقبين المذكورين. وهو النفاذ بتقدمه في الذكر ويتعين
الثاني للثاني وهو الخروج اعطا الاول في الذكر للاول في الترتيب
الطبيعي ويحتمل ان تكون البا سببية اي كاينان بسبب ذي اللين
المسمى بالخروج ومما ايضا حركة وحرف ضرورة كون ها الوصل في
هذا المقام متحركة والوجه الاول في البا اظهر واصح واسلم من الاعتراض
وقد وقفا على هذا الوجه جملة حالية من ذي اللين وعلى الوجه لم يخص الناظم
الخروج بالتفسير فمثال وصل ها الوصل بالالف قوله

• عفت الديار محلها فمقامها • فضمة الها هو النفاذ والالف
الخروج ومثال وصلها باليا • تجرد المجنون عن كسائه •
فكسرة الها نفاذ واليا خروج ومثال وصلها بالواو
• وبلد عامية اعماؤه • فضمة الها نفاذ والواو خروج وقوله
ورد فا الي معهما عطفا ايضا على رويا اي وتحوز ايضا القافية ردفا

ولما

ولما لم فيه ترتيب عطفه بالواو ولذا لا يصح عطفه على وصلا
ليلا يقتضي الترتيب كما اقتضاه المعطوف وذلك الردف الذي
تحوزه القافية هو حروف اللين الكاينة قبل خروج الروي متصلة
به واذا كان حرف من حروف اللين ردفا لم يلزم ان يكون مثله لك الحرف
هو الردف في جميع ابيات القصيدة بل حرف اللين من جنسه الا اذا
كان الردف الفا فانه لا يكون سواه ردفا معه في القصيدة وهذا
معنى قوله لا سوى الف معهما اي ولا يجتمع في الردف سوى الالف
الذي هو الواو واليا مع الالف ولما استثنى هذه الصورة علم ان الواو
تعاقب اليا في الردف وبالعكس ويعلم كون الردف متصلا
بالروي من كلام الناظم من حيث انه اضافه للقافية ومشى على ما تقدم
من قول متحرك قبل الساكن الاول من ساكني الكلمة الاخيرة ومعلوم
بالاستقرا ان ذلك الساكن لا يكون الا متصلا بالروي قبله وليس
قول الناظم قبل الروي يدل على الاتصال لان القبلية اعم من المتصل
وقال بعضهم يعلم ذلك من كلامه في البعدية لانه بدا فيهما بما يلي
الروي الى فتقييد القبلية بما يليه اولى ويعرف ايضا من اشتقاقه
فيكون خلف الروي مباشرا كردف الراكب انتهى ولا يخفى ضعف
الماخذين ولا اضعف ان يقال يوخذ من قوله في التاسيس وثالثه
الروي فيتعين ان يكون الروي ثاني الردف لاحتمال ان يكون رابعه
لا سيما مع قوله او اخرى وقوله التحرك حذو اي التحرك الذي
نشا عنه الردف وهي الحركة التي قبله حذو وهو ذا التحرك اي يسمى
حذوا او الذي يدل على انه اراد هذا التحرك كون حروف اللين لا يكون
ما قبلها الا متحركا وعن حركته نشات وقال الشريف التحرك
حذو وذا اشارة الى ان الحركة قبل الردف تسمى حذوا ولم يعين الناظم

Copyright © King Saud University